@ 450 @ فلاناً يعمر ربه أي يعبده ، فعلى هذا لعمرك لعبادتك . وقال الزجاج : ألزموا الفتح القسم لأنه أخف عليهم ، وهم يكثرون القسم بالعمرى ولعمرك فلزموا الأخف ، وارتفاعه بالابتداء ، والخبر محذوف أي : ما أقسم به . وقال بعض أصحاب المعاني : لا يجوز أن يضاف إلى ا ، لأنه لا يقال تعالى عمر ، وإنما يقال : هو أزلي ، وكأنه يوهم أنّ العمر لايقال إلا فيما له انقطاع ، وليس كذلك العمر ، والعمر البقاء . قال الشاعر : % (إذا رضيت عليّ بنو قشير %

لعمر ا أعجبني رضاها .

. %)

وقال الأعشى : % (ولعمر من جعل الشهور علامة %

فبين منها نقصها وكمالها .

. %)

وكره النخعي أن يقال : لعمري ، لأنه حلف بحياة المقسم . وقال النابغة : .

لعمري وما عمري عليّ بهين .

والضمير في سكرتهم عائد على قوم لوط ، وقال الطبري : لقريش ، وهذا مروي عن ابن عباس . قال : ما خلق ا نفساً أكرم على ا من محمد قال له : وحياتك إنهم أي قومك من قريش لفي سكرتهم أي ضلالهم ، وجهلهم يعمهون يتردّدن . قال ابن عطية : وهذا بعيد لانقطاعه مما قبله وما بعده . وقرأ الأشهب : سكرتهم بضم السين ، وابن أبي عبلة : سكراتهم بالجمع ، والأعمش : سكرهم بغير تاء ، وأبو عمرو في رواية الجهضمي : أنهم بفتح همزة أنهم . والصبحة : صبحة الهلاك . وقيل : صوت جبريل عليه السلام . وقال ابن عطية : هي صيحة الوحشة ، وليست كصيحة ثمود مشرقين : داخلين في الشروق ، وهو بزوغ الشمس . وقيل : أول العذاب كان عند الصبح ، وامتد إلى شروق الشمس ، فكأنه تمام الهلاك عند ذلك . والضمير في عاليها سافلها عائد على المدينة المتقدّمة الذكر . وقال الزمخشري : لقرى قوم لوط ، ولم يتقدم لفظ القرى . وقال مقاتل وابن زيد : للمتوسمين ، للمتفكرين . وقال الضحاك : للناظرين . قال الشاعر : % (أو كلما وردت عكاظ قبيلة %

بعثوا إلى عريفهم يتوسم .

. %)

وقال أبو عبيدة : للمتبصرين . وقال قتادة : للمعتبرين . وروي نهشل عن ابن عباس

للمتوسمين قال : لأهل الصلاح والخير ، والضمير في وأنها عائد على المدينة المهلكة أي : أنها لبطريق ظاهر بين للمعتبر قاله : مجاهد ، وقتادة ، وابن زيد . قيل : ويحتمل أن يعود على الآيات ، ويحتمل أن يعود على الحجارة . وقوله : لبسبيل أي ممر ثابت ، وهي بحيث يراها الناس ويعتبرون بها لم تندرس . وهو تنبيه لقريش ، وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل . وقيل : عائد على الصيحة أي : وإنّ الصيحة لبمرصد لمن يعمل عملهم لقوله : وما هي من الظالمين ببعيد . وقيل : مقيم معلوم . وقيل : معتد دائم . وقال ابن عباس : هلاك دائم السلوك إنّ في ذلك أي : في صنعنا بقوم لوط لعلامة ودليلاً لمن آمن با . .

{ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الاْيْكَةِ لَظَالِمِينَ * فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ } : هم قوم شعيب ، والأيكة التي أضيفوا إليها كانت شجر الدوم . وقيل : المقل . وقيل : السدر . وقيل :